ستديو ثقافة شعبية

تصوير : علي طالب

طفولة تترقب

النايات تغني

سبح في كردستان

من المحرر

الجامعة والثقافة الشعبية

باسم عبد الحميد حمودي

بالاطلاع على تجربة معهد الانثروبولوجي التابع لجامعة المنصورة في مصر الذي يشرف عليه منذ سنوات عميده الدكتور محمد احمد غنيم نجد ان هذا المعهد يؤهل للدراسات البكالوريوس والدراسات العليا وان طلبة البكالوريوس خصوصاً يعملون –عدا دروسهم النظرية- على شكل مجموعات تطبيقية كل عام، كل مجموعة تشتغل مع استاذ من الاساتذة في ريف ومدن ومحافظة المنصورة لدراسة الظواهر والعادات والعمارة وطرق الزراعة وغيرها من اصناف الثقافة الشعبية وذلك بجمع البيانات الخاصة بالموضوع وتقديمها على شكل ملاحظات اولى للاستاذ المختص ليقوم اما باعداد البحث الخاص بها أو تكليف مجموعة متميزة من الطلبة لكتابة البحث التطبيقي السنوي، بذلك تحصل جامعة المنصورة كل عام عن طريق هذا المعهد على مجموعة جديدة من البحوث الجديدة في الثقافة الشعبية. قبل تجربة معهد الانثروبولوجي كانت ولاتزال تجربة معهد الفنون الشعبية في القاهرة الذي أسسه منتصف الستينيات طيب الذكر المغفور له أ.د. عبد الحميد يونس واستمر زملاؤه وتلامذته في العمل والادارة فيه وقد كان هذا المعهد العالي الذي يقبل خريجي الدراسات الاولية كطلبة فيه مسؤولاً عن مئات البحوث في ثقافة مصر الشعبية قبل انشاء معاهد أخرى مماثلة في جامعات المنيا والاسكندرية والمنصورة وسواها.

ذلك جزء من صورة العمل الاكاديمي في حقل الثقافة الشعبية في مصر اضافة الى اشغال الجماعات والهيئات العلمية الفولكلورية في تونس والمغرب والجزائر ودول الخليج.

كلها تؤشر ذلك الاهتمام الجامعي الكبير بالبحث في الثقافة الشعبية والاعتراف بها اكاديمياً سلاحاً معرفياً علمياً يحاول دراسة قضايا المجتمع وعاداته وتقاليده وموسيقاه وفنونه عبر نظريات هذا العلم فما بالنا ونحن في العراق من اوائل الدارسين في علوم الفولكلور لا نملك فرعاً في كلية ولا معهداً في جامعة لدراسة الثقافة الشعبية العراقية وتأهيل متخصصين قادرين على اغناء الثقافة العراقية ببحوث نحتاجها ويحتاجها المجتمع؟

جنون الطرب

إعداد: عادل العامل

قال الأصمعي : مررتُ بدار الزّبير بالبصرة، فإذا بشيخ من أهل المدينة من ولد الزبير، يُكنى أبا ريحانة، جالس بالباب و عليه كساءٌ يستره، فسلمت عليه و جلست إليه، فبينا أنا كذلك إذ طلعت علينا جارية سوداء تحمل قربةً، فلما نظر إليها لم يتمالك أن قام إليها و قال لها :

– غنّني صوتاً !

فقالت: – إنّ أهل داري أعجلوني .

قال: – لابد من ذلك .

قالت: – أما و القربةُ على كتفي فلا .

قال:– فأنا أحملها .

فأخذ القربةَ منها فحملها، و اندفعت تغني :

فؤادي أسيرٌ لا يُفكّ و مهجتي
تَقَضّى وأحزاني عليك تطولُ
و لي مقلةٌ قرحى لطول اشتياقها
إليك وأجفاني عليك هُمولُ
فديتُكَ، أعدائي كثير، و شقّتي
بعيدٌ و أشياعي لديك قليلُ
و كنتُ إذا ما جئتُ جئتُ بعلّة
فأفنيتُ علاّتي، فكيفَ أقولُ ؟!

فطربَ وصرخ، وضرب بالقربة الأرضَ فشقها، و قامت الجارية تبكي، و قالت : ما هذا بجزائي منك، شفعتُكَ في حاجتك، فعرضتني لما أكره من أهلي ! فقال : لا تغتمّي فالمصيبةُ علي حصلت، و نزع الكساءَ و باعه و ابتاع لها قربةً و قعد عارياً بتلك الحال .

فاجتازَ به رجلٌ من ولد عليّ (كرم الله وجهه)، فعرف حاله فقال : يا أبا ريحانة، أحسبُكَ من الذين قال الله عز وجل فيهم : " فما ربحت تجارتهم و ما كانوا مهتدين " . قال : لا، يا ابن رسول الله، و لكني من الذين يقول الله لهم : " فبشّر عبادي الذين يستمعون القولَ فيتبعون أحسنَه، أولئك الذين هداهم الله و أولئك هم أُولو الألباب " .

قضحك و أمر له بألف درهم !

أوائل القائلين بأوائل القول

❖ أوّلُ من قال (أمّا بعدُ) داود عليه السلام . ويقال إنها فصل الخطاب المشار إليه بقوله تعالى (وآتيناه الحكمةَ و فصلَ الخطاب) . وقيل أول من قالها قُسّ بنُ ساعدة .

❖ وأول من قال (مرحبا) سيفُ بن ذي يزن، قال ذلك لعبد المطلب جد النبي صلى الله عليه و سلم، حين وفد عليه ليهنئه برجوع المُلك إليه، فقال له : مرحباً و أهلاً، و ناقةً و رحلاً، و مُناخاً سهلاً، و مَلِكاً رِبَحْلاً، يُعطي عطاءً جَزلاً.

❖ وأول من قال (جُعلتُ فداك) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قالها لرسول الله صلى الله عليه و سلم حين ذكر النبي الفتنةَ، فقال : " جُعلتُ فداك يا رسول الله، فما أصنع ؟ " .

و قيل أول من قالها عليّ بنُ أبي طالب عليه السلام حين دعا عمرو بن ود العامري إلى المبارزة، فقال علي: " جُعلتُ فداك يا رسولَ الله، أتأذنُ لي ؟ "، ثم استعملها الكتاب بعد ذلك في مكاتباتهم .

❖ و أول من قال (أطال الله بقاءك) عمرِ بن الخطاب رضي الله عنه، تكلم علي بحضرته في العدل بكلام أعجبه، فقال له: صدقتَ، أطالَ الله بقاءك .

❖وأول من قال (أيدكَ الله) عمر أيضا قاله لعلي عليه السلام .

أسبوع المدى ومجلة التراث الشعبي

المدى الثقافي

تواصل مجلة التراث الشعبي منذ صدورها بجهد خاص عام ١٩٦٣ جهودها في اشاعة الثقافة الفولكلورية، فقد صدر عن دار الشؤون الثقافية العدد الفصلي الرابع محتوياً العديد من المواضيع المهمة منها:

ظرفاء بغداد في العصر العباسي للدكتور حسين امين. سيرة الضحاك بين التاريخ والحكاية للدكتور قيس كاظم الجنابي، مائة موال لعبد الحسين ابو شبر للدكتور محمد حسين الاعرجي ونقرأ للاستاذ مزاحم الجزائري الواقع والمتخيل في موال السيد باقر الهندي.

فيما يطلعنا الأستاذ رفعت مرهون الصفار على خانات بغداد الرصافة. ونقرأ للاستاذ كاظم سعد الدين الحكاية الشعبية العراقية المقارنة. ويعرفنا الدكتور محمود الحاج قاسم محمد بالبول السكري ومعالجته بالادوية النباتية عند الاطباء العرب والمسلمين. ويأخذنا الأستاذ ناجي محفوظ في جولة مع اسماء أصحاب الصناعات والحرف والمهن في العامية، ويعرفنا الأستاذ عبد القادر التحالي بمتكلمين اخر من غير البشر، أما الأستاذ باسم عبد الحميد حمودي فيدعو الى انشاء قرية فولكلورية عراقية والاستاذ عبد الجبار السامرائي يدعو الى موسوعة للتراث الشعبي العراقي اما السيد قاسم خضير عباس فيذكرنا بأهمية دراسة عادات الطعام واداب المائدة، والسيد محمد العزاوي يتحدث عن عشيرة البيضان. والسيد احمد زكي الانباري يتكلم عن الغول والسعلاة بين الاسطورة والاعتقاد، ويأخذنا الأستاذ رفعت عبد الرزاق محمد ليعرفنا برواد الكتابة في التراث الشعبي العراقي.

ومما يذكر ان معظم موضوعات هذا العدد كانت قد قدمت خلال (ندوة الثقافة الشعبية) ضمن اسبوع (المدى الثقافي) في نيسان من العام الماضي.

المراقد ودورها في النهوض الحضاري

نضير الخزرجي

لا يمكن إدراك قيمة أية مدينة من مدن الأرض، إلا اذا تم النظر اليها من زاوية الحياة والتعامل معها ككائن حي، له روح ونفس، فالمدينة تتنفس بالعظام والكرام من أهلها الأحياء منهم والأموات، وتتغذى على مائدة تراثها، لتدر حليب البقاء والديمومة وتسقيه أبناءها، فيحيون ما حييت الأم ويموتون اذا ما ماتت.

وتنفرد بعض المدن بخواص، ينحصر وجودها في أرجائها وتستحيل في غيرها، تدول الدول وتنصرف الأيام بأهلها من حال الى حال، لكنها تبقى زاهية موردة، تشع قصورها بين مملكة المدن، وكلما حاول اللئام من الحكام محوها من الوجود وطمسها من درب تبانة الحياة ورميها بعيدا لتلتهمها دوائر العدم السود، ما اندرست، بل وتعود ثانية أقوى على الهزاهز من سابقتها، فهي كالذهب كلما قربت منه النار ازداد صفاءاً، وكلما عرضته للصقل ازداد لمعاناً، ولأنها بهذه الخاصية الفريدة والنادرة، يتكالب عليها أرباب الظلم لطمر معالمها ما أمكنهم الى ذلك سبيلا. هذه الحقيقة، الحارة على قلوب اللئام والباردة على صدور الكرام، يتناولها كتاب "دور المراقد في حياة الشعوب" من إعداد المحقق والباحث عبد الحسين الصالحي، الذي وجد في مقدمة الجزء الأول من مجلد تاريخ المراقد، للمحقق الفقيه الدكتور الشيخ محمد صادق الكرباسي، مادة خصبة تستحق أن تظهر للقراء في كتاب مستقل، لاسيما ان الكتابة عن دور هذه المراقد في حياة الشعوب بمختلف تأثيراتها، كما يقول المعد الصالحي: "مما لم أجد ممن كتب عنها حسب اطلاعي"، فاجتزاها من المجلد وتناولها بالدراسة والبحث ووضع عليها تعليقات هنا وهوامش هناك، وصدرت عن بيت العلم للنابهين في بيروت، في ٢٠٨ صفحات من القطع المتوسط، تزينه العشرات من صور المراقد والمقامات والمساجد والمآذن والقبب، في دراسة تحليلية ومقارنة قلّ نظيرها، يجريها المحقق الكرباسي، لبيان العلاقة بين ثقافة البلد ومعتقدات أهله ونوعية البناء المقام ، ودور المراقد والمقامات في البناء الحضاري والرقي السياسي والألفة الاجتماعية والتنوع الثقافي والتقدم الاقتصادي والتطور العمراني، وغيرها من مجالات المدنية.

وليس هذا بغريب على شخصية المصنف الذي يجتهد في كل مجلد من مجلدات دائرة المعارف الحسينية أن يأتي بالجديد من كل باب علم ومعرفة، ولم يكن الأمر مستغربا عند المعد، لأنه عرف: "الشيخ الكرباسي منذ أوائل شبابه جيد الانتباه شديد الذكاء حاد الذهن دقيق النظر عميق الفكر ... فنهض سماحته بالتأليف في هذا المضمار بأكبر موسوعة في مناقب أبي الأحرار وسيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع) .

وتحت عنوان "بناء المراقد وقدسيتها"، يرى المحقق الكرباسي أن الروايات المانعة عن إقامة المراقد لا تنهض قبال الأدلة القاطعة والروايات الصحيحة القائلة بها، ووجد أن من الخفاء عدم زيارة قبور الأئمة، بخاصة وان هذه المراقد كانت ومازالت تمتلك الدور الكبير في استنهاض الشعوب بوصفها مهوى قلوب الناس من الثوار والصلحاء. ولا تقتصر النهضة على جانب دون آخر، فهي عملية متكاملة، ولذلك فان الكتاب وتحت عنوان "الدور السياسي للمراقد" يستعرض جانبا من الدور السياسي لمرقد الامام الحسين (ع)، منذ اليوم الذي استشهد فيه (ع) على يد السلطة الأموية التي حولت حكم الخلافة الاسلامية الى ملكية وراثية وعضوا فيها على النواجذ باستخدام سياسة الترهيب والترغيب والإعلام المضلل، فكانت ثورة التوابين وثورة المختار وغيرهما. وسار العباسيون حذو الأمويين في التعرض الى مرقد الامام الحسين (ع) بوصفه قبلة للأحرار: "فجاء المنصور العباسي ليأمر بهدم قبر الحسين (ع) ويمنع الموالين من زيارته وأعقبه هارون فنهج نهجه الى أن وصل المتوكل الى الحكم فحرث القبر أربع مرات أملا في محو أثره". وهذه السلسلة من محاولات التخريب للمرقد الشريف، جعلت رجال الساسة على معرفة بدوره وتأثيره الكبيرين، فحاول الكثير منهم التقرب الى الناس بزيارة القبر الشريف او تعميره، أو بيان احترامه وتعظيمه، فهذا السلطان العثماني الشهير سليمان القانوني (١٤٩٥-١٥٦٦م) عند زيارته قبر الامام الحسين (ع) ترجّل من مسافة بعيدة، وحسب ما يقول عبد الجواد الكليدار مؤلف كتاب (كربلاء وحائر الحسين)، أن سليمان القانوني ما إن وقعت عيناه على القبة المنورة حتى ارتعشت أعضاؤه حتى انه لم يستطع الركوب على الفرس فأنشد يقول:

تزاحم تيجان الملوك ببابه ويكثر عند الإستلام ازدحامها
إذا ما رأته من بعيد ترجلت وإن هي لم تفعل ترجل هامها

ويرى المحقق الكرباسي: "إن ملوك ورؤساء وأمراء العالم وشخصياته البارزة كانوا لدى زيارتهم العراق يقصدون زيارة الامام الحسين (ع) ليثبتوا لشعوبهم ومريديهم ولاءهم لصاحب القبر وليبرهنوا على أنهم على خطاه وخطى جده (ص) وأبيه (ع) على ذلك ينفعهم للبقاء أو الوصول الى الحكم"، كما إن السلطة الحاكمة في بغداد، كانت تأتي بالزعامات السياسية العربية والإسلامية الى كربلاء المقدسة ولأسباب عدة، وقد رأيت بنفسي في هذه المدينة المقدسة عددا من المسؤولين العراقيين وغير العراقيين، من قبيل الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين، والرئيس السوداني المخلوع جعفر النميري، ووزير خارجية ايران المخلوع عباس خلعتبري، وزوجة شاه ايران المخلوع فرح ديبا.

ويتطرق المصنف الى عدد من النهضات والثورات التي انطلقت من كربلاء المقدسة او تأثرت بأهداف نهضة الامام الحسين (ع)، مثل ثورة العشرين بالضد من الاستعمار البريطاني في العام ١٩٢٠م وانتفاضة شعبان في العام ١٩٩١م بالضد من نظام صدام. وكما كانت قيادة ثورة العشرين في كربلاء بقيادة الزعيم الديني الشيخ محمد تقي الشيرازي (ت ١٩٢٠م)، فإن أول علم للحكومة الوطنية الملكية انتصب في هذه المدينة المقدسة في العام ١٩٢١م، ورفعه السياسي السني البارز علي البزركان، وذلك في مبنى بلدية كربلاء، وحسب قول المعد: "يذكر بعض المهتمين بالشؤون الاجتماعية أن العلم العراقي الأول والذي كان يحتوي على أربعة ألوان: الأبيض والأخضر والأسود والأحمر كان يرمز الى الدول الاسلامية الكبرى التي حكمته، والمهم أن الأخضر كان يرمز الى دولة العلويين، وكان أيضا يحتوي على نجمتين كل واحدة منهما لها سبعة شعاعات في إشارة الى عدد المعصومين الأربعة عشر (ع) والذي قسّم العراق يوم استقلاله الى أربعة عشر لواءً –محافظة-"

ولاشك في أن المراقد المقدسة المنتشرة في أنحاء الأرض، تقرب القلوب، ولهذا يعاديها أصحاب النفوس الغليظة والرؤى الضيقة من أدعياء السياسة والدين، وهذا ما يبحثه المصنف تحت عنوان "دور المراقد المقدسة في ترسيخ العلاقات بين الشعوب"، إذ كانت ومازالت: "المراقد المقدسة في الجزيرة العربية والعراق وإيران ومصر وسوريا وفلسطين المغتصبة، وبالذات في المدينة المنورة والنجف الأشرف وكربلاء المقدسة والكاظمية المشرفة ومشهد المقدسة وسامراء المشرفة ودمشق والقاهرة والقدس الشريف، كانت سببا مباشرا في توثيق عرى الأخوة والمحبة بين الشعوب الاسلامية على اختلاف لغاتها وجنسياتها".

ولا يقتصر دور المراقد على الجانب السياسي، فلها دور ثقافي مشهود، يبرزه المصنف تحت عنوان "الدور الثقافي للمراقد"، ولهذا فان المراقد المنتشرة هنا وهناك هي في واقع الأمر حواضر علمية وصروح ثقافية، كما إن زيارة المحبين لهذه المراقد على طول السنة تساعد بشكل كبير على نشر الثقافة وانتشارها، بلحاظ أن الحواضر العلمية تتفرع اهتماماتها العلمية من النقلية الى العقلية والى الأدب وغيره، فهي مراكز إشعاع علمي وثقافي.

وليس بخاف على احد ما للمدن المقدسة من دور مباشر على اقتصاد الدخل القومي، وهو ما يبحثه المصنف تحت عنوان "الدور الاقتصادي للمراقد" و"الدور السياحي للمراقد"، ففي بعض الدول، تدخل المدن المقدسة كمصدر رئيس من مصادر الدخل القومي، مثل العراق والسعودية ومصر وإيران وسوريا، حيث تشهد هذه المدن حركة سياحية دينية واسعة على مدار السنة، فعلى سبيل المثال شهد مرقد الامام الحسين (ع) في العام ١٩٩٦م زيارة نحو سبعة ملايين مسلم من داخل العراق وخارجه لإحياء زيارة الأربعين، ومثله لإحياء النصف من شعبان من العام نفسه، ومن الطبيعي فان الزائر يخلق تدويرا اقتصاديا يدر بالأرباح على المدينة المقدسة وعموم الاقتصاد الوطني.

وفي مجال الزخرفة والعمران والعمارة الاسلامية، يبحث المصنف تحت عنوان "الدور الفني للمراقد"، بوصفها: "تحفاً فنية رائعة وآثاراً قيمة ونفيسة تعتز بها الأمم والشعوب وتعتبرها ثروة وطنية وإنسانية تخص عموم البشرية ويجب المحافظة عليها لما تحتويه من فن معماري رائع ورصيد تاريخي وروحي وديني زاخر، ومن شأن ذلك أن يجعلها مركزا سياحيا مهما". فيتطرق الى "الريازة الزجاجية" و"الفسيفساء" و"التخاريم الخشبية" و"الصياغة" و"المرمر". وتحت عنوان "دور المراقد في العمران والبناء"، يؤكد على حقيقة: "حفظ المسجد والمرقد ملف تطور العمارة الاسلامية على مر العصور وكان شاهدا حياً وسِفراً خالداً ينطق بمراحل التطور العمراني والحضاري للمدن الاسلامية". وتحت عنوان "الزخرفة في العمارة الاسلامية"، يؤصّل المحقق الكرباسي لتاريخ ورود الزخرفة في المساجد والمراقد، ويرجعها الى عهد الفتوحات الاسلامية الأولى وتأثر البناء الاسلامي بعمارة الثقافات الأخرى في المدن المفتوحة، فكان الخليفة عثمان بن عفان (ت ٣٥ هـ) أول من أدخل الزخرفة في المسجد النبوي، وعمد معاوية بن أبي سفيان (ت ٦٠ هـ) الى زخرفة المساجد وتزيينها في الشام وغيرها، وبشكل عام: "وفي كثير من الأحيان دخلت الزخرفة في المباني الدينية في الإسلام بشكل عفوي حين كانت القصور والكنائس المزخرفة تتحول الى مساجد للعبادة".

ويستفيض الكاتب تحت عنوان "مفردات من العمارة الاسلامية"، في التعريف بالمفردات الداخلة في العمارة، باحثا في العلاقة بين العمارة الاسلامية والعمارة في الثقافات الأخرى ونقاط الإلتقاء والافتراق ونقاط التأثر والتأثير، مستفيدا من زخم من الصور في تقريب المعنى للقارئ، فيشرح مفردة "الرواق" التي اتخذها الخليفة عثمان بن عفان لأول مرة في المسجد النبوي أثناء حكومته، وشيئا فشيئا: "أصبحت الأروقة احد العناصر المعمارية التي يتألف منها المسجد والمرقد والبلاط فيزيدها بهاءً وجمالا وأدخل فيها الكثير من الفنون المعمارية حتى صارت روعة من الروائع الهندسية ومأثرة من المآثر المعمارية".

وشرح المصنف مفردة "الصحن" وهو المكان الرحب أو المتصل بالمرقد او المسجد وفيه تقام الصلوات والاحتفالات والمؤتمرات وحلقات الدرس. ويشرح مفردة "القبة" وهي: "نوع من البناء المحدودب الذي له شكل كرة أو بيضة مشطورة من وسطها أو على شكل مخروطي أو حلزوني"، والتي يصعب إرجاعها الى تاريخ محدد لاستخدامها في العمارة بشكل عام، غير أن المؤرخين يذكرون أن ابراهيم بن مالك الأشتر (ت ٧١ هـ) قائد قوات المختار بن أبي عبيدة الثقفي (ت ٦٧ هـ) وبعد تولي الأخير الكوفة عام ٦٦ هـ بنى على مرقد الامام الحسين (ع) قبة من الجص والآجر، وهذا التاريخ متقدم على العام ٧٢ هجرية الذي يشير إليه البعض بأنه العام الذي شهد بناء أول قبة في الإسلام في مسجد الصخرة المشرفة في بيت المقدس.

ويبين الكتاب تحت عنوان "المقصورة" معالم المقصورة في المآذن والتي هي عبارة عن: "فسحة مسقفة في أعلى المئذنة مشرفة على الخارج يقف فيها المؤذن في العادة ليقيم الأذان فيسمعه أكبر عدد ممكن من الناس وهي بمثابة شرفة مستديرة تطوق المئذنة"، وهي على أنواع: الدائرية والمربعة والمضلعة، وكل منها: مكشوفة ومسقفة، وكل منها: مضمورة وبارزة، وكل منها: أحادية ومتعددة. وفي أعلى المقصورة يوجد الجوسق الذي يمثل قمة المنارة، فمنها المخروطي والمسطح وما كانت على شكل ثمرة القرع، ومنها ما هي مضلعة وغير مضلعة. ويعلو قمة كل مأذنة رمانة مصنوعة من النحاس او البرونز غالبا، ويقرر المصنف في نهاية البحث في المأذنة وأركانها: "إن بناء المآذن (الأبراج) الى جانب القبب فكرة هندسية ابتكرها المسلمون في بناء مراكزهم الدينية وبالأخص في تشييد مراقد عظمائهم وقادتهم الروحيين"، كما: "إن أقدم مئذنة بقيت حتى هذا اليوم هي المئذنة القيروانية حيث يعود تاريخ بنائها الى عام ٢٤٨ هـ على أكثر التقديرات". كما يحاول أن يتلمس العلاقة بين المآذن الاسلامية والمآذن المقامة في "كنيسة شارل" في فيينا، ومآذن "الفسطاط الملكي" في مدينة برايتون في المملكة المتحدة، وبرج "استرنج ويز" في مدينة مانجستر البريطانية، كما جاءت قبة مشفى "سانت جود" لأمراض سرطان الطفل في مدينة ممفس الاميركية شبيهة كليا بقبة الصخرة في القدس الشريف، بناءاً على رغبة باني المستشفى، اللبناني المسيحي داني توماس (ت ١٩٩١م)، الذي افتتح المشفى في العام ١٩٦٢,

وتنتهي المقدمة بتشخيص المصنف لتاريخ كسوة المراقد بالذهب، حيث تم في العام ١٢٠٧ هـ ولأول مرة تذهيب قبة المرقد الحسيني الشريف من قبل السلطان محمد خان القاجاري (ت ١٢١٢ هـ).

ولا يخالني الشك في أن هذا المقدمة، أبرزت الكثير من معالم الفن المعماري، وأظهرت واقع المراقد والمقامات في حياة الشعوب ودورها في خلق نسيج اجتماعي قويم، رصين في ثقافته وقوي في اقتصاده، تستقطب فيه المدن المقدسة العلم والمال على حد سواء، فهي حاضرة علمية ومنتدى اقتصادي ومنتجع روحي.